

## شرح كتاب قطر الندى | | الدرس الثاني | | د. البشير عصام

### المراكشي

البشير عصام المراكشي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه والتابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين لقاونا هذا نقدم له بكلمة - [00:00:01](#)

عن نشأة علم النحو وتطوره ثم نذكر شيئاً من ترجمة العلامة ابن هشام رحمة الله تبارك وتعالى قبل ان نشرع في المقصود فاما حديثنا عن النحو فنذكر فيه ابتداء بان العرب - [00:00:26](#)

كانوا يستعملون اللغة العربية عن سليقة فما كانوا يحتاجون الى ان يبيّنوا القواعد التي يسلكونها في حديثهم باللغة العربية ثم جاء الاسلام وخلط العرب العجم فمالت الالسنة الى اللحن. واللحن هو الخطأ - [00:00:48](#)

في قواعد العربية وبدأ الخروج عن الاصول التي ورثت عن العرب المتقدمين وتسرب اللحن الى الالسنة فحرضا من من هؤلاء العرب على ان يحافظوا على سنتهم ان يحافظوا على لسانهم العربي - [00:01:20](#)

الذى جعله الله اه لسانا للقرآن ووعاء للرسالة اه الاسلامية المحمدية آآ حرضا منهم على ذلك عملوا على وضع قواعد علم النحو لكي يستطيع كل متحدث بهذا اللسان العربي ان - [00:01:49](#)

اه يتكلم به دون لحن ودون خروج عن القواعد الاصلية ثم ايضا حرصوا على ان اه او حرص اللغويون منهم على ان يلتحق العجم بتعلم اللسان العربي ومن المعلوم ان - [00:02:18](#)

تعلم اللسان كائنا ما كان هذا اللسان يحتاج الى قواعد فاذا وضع اللغويون هذه القواعد ليتعلم الاعاجم اللسان العربي فيسهل عليهم تعلم كتاب الله عز وجل حفظا وتلاوة ومدارسة وفهمها - [00:02:41](#)

فكان النحو اولا ثم كانت علوم العربية الاخرى اه ثانية آآ النحو لغة يرجع الى معاني مختلفة اشهرها هو القصد وقد ذكروا ان هذا اللفظ مأخوذ من قول ابي الاسود الدؤلي - [00:03:06](#)

عندما وضع كتابا فيه بعض قواعد العربية قال انحوا هذا النحو اي اقصدوا هذا القصد والنحو القصد في اللغة. فسمي لاجل ذلك نحوا. وقيل ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه حين ذكر لابي الاسود الدؤلي - [00:03:32](#)

بعض القواعد النحوية ذكر لهم آآ يعني بعد ان ذكر هذه القواعد قال انحوا هذا النحو اي اقصد هذا القصد فاذا النحو في الاصل مصدر شائع نحوت كما تقول قصدت قصدا - [00:03:55](#)

ثم خص به انتحاء هذا النوع من العلوم وهو النوع الذي سمي في الاصطلاح نحوا واما تعريف النحو في الاصطلاح فقد وردت له تعريفات متعددة اه من ذلك مثلا قول ابن عصفور - [00:04:21](#)

احد اه النحويين المعروفيين هو علم اي النحو هو علم مستخرج بالمقاييس المستتبطة من استقراء كلام العرب الموصولة اي هذه المقاييس الموصولة الى معرفة اجزائه التي اختلف منها وعرفه ابن يعيش بقوله النحو قانون - [00:04:41](#)

يتوصل به الى كلام العرب وشهر تعريفات النحو ما سلكه المتأخرون تبعا للشيخ خالد الازهري حين قال هو علم باصول تعرف بها احوال اواخر الكلم اعرابا وبناء فالنحو اذا علم - [00:05:09](#)

بمجموعة من الاصول ومن القواعد التي يرجع اليها في معرفة ماذا؟ في معرفة احوال اواخر الكلم. اذ نحو لا يعنى الا باحوال اواخر

الكلمات العربية ثم لا يعتني باحوال اواخر الكلمات مطلقا وانما من جهة كون تلك الاحوال اعرابا او بناء - 00:05:34

فاما كان اخر الكلمة اه حاله غير مرتبط باعراب ولا بناء فليس هذا من من اهتمام النحو وهذا سبأتنا باذن الله عز وجل آآ شرحه اكتر 00:06:01

ولكن آآ أشهر الاقوال على ان الواضع هو ابو الاسود الدؤلي. او ان اكثر الناس على ان واضح علم النحو هو ابو الاسود الدؤلي. وهو احد التابعين من اصحاب الامام علي - 00:06:28

رضي الله عنه وارضاه ثم اختلفوا في السبب الذي آآ جعل ابا الاسود يؤلف في علم النحو فقال بعضهم ان ابا الاسود سمع قارئا يقرأ القرآن ثمقرأ قوله تعالى ان الله بريء من المشركين ورسوله قرأها هذا القارئ بكسر اللام من رسول - 00:06:47

اي قرأها بريء من المشركين ورسوله وهذا يغير المعنى لانه آآ يجعل المعنى ان الله بريء من المشركين وان الله بريء من رسوله وهذا لا شك معنا غير صحيح فقال ابو الاسود ما ظننت ان امر الناس يصل - 00:07:13

الى مثل هذا واستأذن امير البصرة حينئذ وهو زياد بن ابيه وقيل هو عبيد الله بن زياد يعني ابنه استأذنه في ان يضع للناس علم العربية وقيل ان هنالك سبب اخر. قيل ان هنالك سببا اخر وهو ان - 00:07:35

ابا الاسود سمع ابنته يوما تنظر الى السماء وهي تقول ما احسن السماء فقال نجومها قالت انما اتعجب من حسنها. قال فكولي ما احسن السماء ثم وضع قواعد علم النحو فأنت ترى - 00:07:57

ان اسلوب التعجب غير اسلوب الاستفهام وان الذي يميز بينهما انما هو احوال اواخر هاتين الكلمتين فاذا اردت التعجب فانك تقول ما احسن السماء ما احسن السماع هذا اسلوب تعجب - 00:08:26

واذا اردت الاستفهام تقول ما احسن السماء اي شيء في السماء هو احسن ما فيها فلذلك اجاب حين قالت ما احسن السماء اجابها نجومها يعني احسن ما في السماء نجومها فقالت لا انما اريد التعجب. قال فكولي ما احسن السماء ما احسن السماء فهذا اسلوب التعجب - 00:08:50

شوفوا وفي رواية اخرى ان ابا الاسود اشتكى الى علي ابى طالب فساد السنة الناس جعل له بعض الابواب او ذكر له بعض الابواب من النحو ثم قال له انحو هذا النحو - 00:09:14

فسمى هذا العلم علم النحو فاذا اشهر الاقوال ان الواضع هو ابو الاسود الدؤلي ثم اه مع اختلافهم في الواضع فانهم اتفقوا على ان النحو بدأ في البصرة ان النحو بدأ في مدينة البصرة ولذلك - 00:09:32

فقد اتفقوا على ان مرحلة الوضع والتكون لهذا العلم كانت مع المدرسة البصرية وان المدرسة المنافسة لها وهي المدرسة الكوفية لم تظهر الا في طور النشوء والنمو ثم بعد ذلك وفي ظل النقاشات بين البصريين والكوفيين - 00:09:56

آآ نشأت كثير من المباحث النحوية وتطور العلم تطورا هاما ووقع الترجيح اقوال المدرستين ووقع ايضا البسط في التصنيف فظهرت المصنفات المبسوطة اي المطولة في هذا العلم ونشأت مدارس اخرى - 00:10:25

غير المدرستين المؤسستين ان صح التعبير وهم مدرسة البصرة والكوفة فظهرت المدرسة البغدادية ثم ايضا الاندلسية والمصرية وتشمل الشامية ايضا فاذا هذا يجرنا الى الحديث عن المدارس النحوية فاولها كما ذكرنا - 00:10:50

المدرسة البصرية واهم ما يميز هذه المدرسة انها تشددت في رواية كلام العرب من الاشعار والخطب والامثال ومن المعلوم ان ذلك هو مادة النحو. اذ النحو انما يؤخذ كما ذكرنا في في تعريف ابن عصور انفا انما - 00:11:12

ايؤخذ من استقراء كلام العرب اي من استقراء هذه المادة اللغوية الاشعار والامثال والخطب المأثورة عن العرب فالبصريون شددوا في رواية ذلك واشترطوا في الشاهد الذي يعتمد لوضع القاعدة ان يكون هذا الشاهد جاريا على السنة العرب متداولا كثير الاستعمال في كلامهم - 00:11:39

بحيث يكون ممثلا للغة الفصحى وهنا ازا لا يعتدون بالنص اي بالشاهد من آآ بيت شعري او مثل او كلام نثري لا يعتدون بذلك اذا كان قليلا في الاستعمال عند العرب مخالفا للقواعد المضطربة - 00:12:10

ويمثلون ذلك الشاهد شاداً ويأولونه لكي تنضبط لهم قواعدهم. يجعلون هذا الشاهد مؤولاً يأولونه بطريقة معينة لكي تبقى القاعدة سالمة. إذا هذا أهمل ما يهم مدرسة البصمة، وبالطبع من أشهر النجاحات - 00:12:38

المؤسسين لهذه المدرسة اه عيسى ابن عمر الثقفي وابو عامر ابن العلاء ويونس بن حبيب والخليل ابن احمد الفراهيدي واضع علم العروض وتلميذه سياويه وهو اشهر النحات مطلقا ثم ايضا الاخفش . وتلاميذه والمدرس صاحب الكاما . واصحابه وغير هؤلاء -

00:13:02

اما هذه المدرسة البصرية، المدرسة الكوفية كانت منافسة وظهرت بعد المدرسة البصرية ويميزها ان اهاصحاب هذه المدرسة يتبعون في النقول عن العرب بدأوا وحضر ويعتمدون على الاقوال المنشورة عن العرب المתחضررين يعني الذين سكروا الحواضر.

00:13:32

يعني سكروا حواضر العراقي مثلما ولأجل ذلك ايضاً ولأجل هذا التوسيع فأنهم اعتمدوا الأقوال والأشعار التي يحكم البصريون عليها إنها شاذة لكن هم الكوفيون اذا سمعوها من بعض فصحاء العرب - 00:14:03

شاذة لكن هم الكوفيون اذا سمعوها من بعض فصحاء العرب - 00:14:03

فانهم يعتقدون بها يطوعون القواعد لها خلافا للบรรبين الذين آآ يعني في هذه الحالة يصفون مثل هذه الاقوال والاشعار بالشذوذ وابرز اه يعني رؤوس المدرسة الكوفية الكسائي وتلاميذه هذا اشهرهم - 00:14:26

وابرز اه يعني رؤوس المدرسه الكوفيه الكسانوي ونلاميده هدا اشهرهم - 00:14:46

وهو ايضا من القراء المعروفين والى جانب الكسائي هنالك مثلا هشام ابن معاوية الضرير وهنالك ايضا الفراء وهنالك اه ثعلب الى اخره بعد ذلك جاءت المدرسة البغدادية وبغداد هي حاضرة - 00:14:52

آخره بعد ذلك جاءت المدرسة البغدادية وبغداد هي حاضرة -

الخلافة الاسلامية وهي حاضرة الامة وعاصمة الاسلام في تلك الاذمنة فمن الطبيعي ان يكون العلماء من جميع احياء الامة يفدون اليها ويجتمعون فيها لانها عاصمة الخلافة كما ذكرت انفا فلابد ذلك - 00:15:15

ويجتمعون فيها لأنها عاصمة الخلافة كما ذكرت إنفا فلاجل ذلك - 00:15:15

جامعة من من النحات اخذوا من شيوخ المدرستين البصرية والكوفة والковفية - 00:15:39

جماعه من من النحات اخذوا من شيوخ المدرستين البصرية والковفة والковفية - 00:15:39

واستفادوا من المنهجين وحاولوا الترجيح والانتقاء والاختيار من اقوال هاتين المدرستين فلاجل ذلك يمكن ان نقول ان المدرسة  
البغدادية هي مدرسة اختيار وانتخاب تجمع بين خصائص المنهجين معا. ومن اشهر - 06:16:00

البغدادية هي مدرسة اختيار وانتخاب تجمع بين خصائص المنهجين معا. ومن أشهر - 00:16:06

رواد هذه المدرسة ابن الأباري والمخشرى والزجاجى وابو علي الفارسي وتلميذه ابن جنى وهؤلاء كلهم من اكابر آهل العربية اجمالا لا في خصوص النحو ثم هنالك مدارس يعني بعض الناس يسمونها مدارس في الحقيقة المشهور في كلام المتقدمين -

00:16:29

انما هو الحديث عن المدرسة البصرية وعن المدرسة الكوفية وبعدهم يذكر البغداديين لكن بعض المتأخرین وبعضاً من المعاصرین تحدثوا عن مدرسة اندلسية وبنفس النظر في ها لها خصوصيات نحوية معينة هذا بحث فيه 01:17:00

لكن آآ هذه المدرسة الاندلسية لها آآ فيها جماعة من النحات من اوائلهم ابو علي القالي ثم ابو حيان الاندلسي المعروف وابن مظاء القطرطي صاحب النقد على النحات وانتقد النحات في مهاظعه وشهر المعاصر له كتابه كتابه كتاب - 00:17:24

القرطبي صاحب النقد على النحات وانتقد النحات في مواضع وشهر المعاصرون كلامه كثيرا - 00:17:24

اه خاصة في نقده على النحات في مسائل اه نظرية العامل ونحوها وايضا ابن سيدة النحوى اللغوي وله مشاركة كبيرة في علم اللغة وابن عصفور وابن مالك وغيرهم ثم اه هنالك مدرسة مصر وتشمل ايضا الشام لان - 00:17:49

وابن عصفور وابن مالك وغيرهم ثم اه هنالك مدرسة مصر وتشمل ايضا الشام لان - 00:17:49

آآ وجود هذه المدرسة مرتبط بالمرحلة التاريخية التي اه يعني سقطت فيها تقويا الاندلس واستولى الافرانج على غرناطة ورحل كثير من سكان الاندلس وانتشروا في بلاد العالم الاسلامي خاصة المغرب - 00:18:13

من سكان الأندلس وانتشروا في بلاد العالم الإسلامي خاصة المغرب - 13:18:00

وأيضاً مصر والشام فأصبحت مصر والشام ملجاً لكثير من العلماء المهاجرين من الاندلس خصوصاً وكانت مصر والشام آنذاك وحدة سياسية يعني شيئاً واحداً الذي يحكم مصر هو الذي يحكم الشام والعكس - 00:18:35

00:18:55 مصر والشام || وحدة سياسية يعني شيئاً واحداً الذي يحتم مصر هو الذي يحتم اسلام والاعensus -

فظهر جماعة من العلماء في مرحلة تاريخية معينة اه تقريباً القرن السابع والقرن الثامن و حتى ما بعدهما بقليل فاذا انظهرت هذه المرحلة عفواً آ يعني ظهر جماعة من العلماء في هذه المرحلة - 00:18:56

المرحمة سفراً يعطي شهر جمادى من الاعياء في مدة المرحمة

من في العلوم كلها وليس ذلك خاص بال نحو. من أشهر النحات آآ من هذه المدرسة ابن الحاجب المعروف وابن هشام الذي نحن بصد دراسة متنه هذا الأجانب جماعة آخرين فيما بعد كالكاف يجي المنسوب إلى متن الكافية لكترا تدریسه لهذا المتن والسيوطی وغير هؤلاء. اذا نصل الى - 00:19:16

ابن هشام. اذا وصلنا الان الى ان ابن هشام هو احد افراد او علماء هذه المدرسة المصرية التي هي مدرسة جاءت متأخرة بالمقارنة مع المدارس السابقة وبالتالي آآ اتيح نحات هذه المدرسة ان يختاروا وان ينتخبو - 00:19:42

وان يرجحوا اه بين الاقوال التي اخذوها من اه المدارس النحوية السابقة اه ما احب ذكره في هذا الصدد هو انى حين اتحدث عن ابن هشام هذا فكلامنا عن ابن هشام الانصاري - 00:20:06

المتأخر نسبيا فلا ينبغي ان يختلط في اذهانكم ببابن هشام صاحب السيرة فانتم لعلكم تسمعون سيرة ابن هشام سيرة ابن هشام هذه اه تنسب الى عالم جليل هو ابن هشام - 00:20:23

آآ اسمه عبدالملك ابن ابن ايوب هذا توفي سنة مئتين وثمان عشرة للهجرة وهو ايضا نزيل مصر ابن هشام صاحب السيرة ايضا نزيل مصر وهو في الحقيقة حين نقول - 00:20:44

سيرة ابن هشام هذا تجوز والا فالاصل ان نقول سيرة ابن اسحاق سيرة ابن اسحاق بتهذيب بن هشام فان ابن هشام اخذ السيرة اه المعروفة بسيرة من اسحاق وهي السيرة التي كتبها ابن اسحاق - 00:21:04

سمعها ابن هشام من زياد ابن عبد الله عن عن ابن اسحاق ثم اخذها ونحوها وحذف منها بعض المرويات وحذف كثيرا من الاشعار اه فصارت آآ يعني كتابا اه حسنا منضبطا مهذبا - 00:21:26

وأقبل الناس عليه اقبالا عظيما جدا. في بعض الناس ينسبونه الى ابن هشام يقولون سيرة ابن هشام وانما هي سيرة ابن اسحاق التي هذبها ابن هشام. اذا ابن هشام هذا قلنا توفي سنة مئتين وثمان وثمانية عشر. لا ليس حديثنا عنه حديثنا عن ابن هشام الانصاري - 00:21:51

ان نحوي الذي الذي ولد سنة سبعمائة وثمانية للهجرة. اذا بينه وبين ابن هشام الاخر مفاوز ومع ذلك بعض الناس يخلطون بينهما فهذا اسمه عبدالله بن يوسف بن عبدالله بن يوسف. ولقبه جمال الدين - 00:22:12

وهو من اهل مصر ولد في القاهرة آآ سنة سبعمائة وثمانية واخذ عن جماعة من العلماء منهم شهاب الدين ابن المرحل وكان ابن هشام يثنى عليه كثيرا ويفضل على ابي حيان - 00:22:32

واخذ ايضا عن ابي حيان الاندلسي لكن ما اخذ عنه كثيرا سمع منه ديوان زهير ابن ابي سلمى ولم يلازمه ولم آآ يكثر من القراءة عليه وكان له عليه انتقادات لكن هذا ما نخوضه فيه كلهم - 00:22:53

علماء اكابر آآ ايضا اخذ ابن هشام آآ او قرأ على آآ تاج الدين التبريزى وكان اكثر اشتغاله في علم الحديث وقرأ على تاج الدين الفاكهان وعلى بدر الدين ابن جماعة - 00:23:11

اه قرأ عليه متن الشاطبية وعلى اخرين تصدر للتدريس فتتلمذ عليه جماعة كثيرون منهم ابنه محب الدين وذكروا انه كان عالما راسخا متمكنا حتى قيل عنه انه انحى من ابيه - 00:23:29

وانحى هذا افعل تفضيل من نحو يعني اكثر رسوخا وتمكن في نحو من ابيه وقد يكون هذا على جهة مبالغة اه فاننا في العادة اذا اردنا ان يعني اردنا مثلا ان نصف شخصا بالجمال فاننا نقول انه اجمل من القمر او بالشجاعة - 00:23:52

نحن نقول انه اشجع من الاسد فيكون ذلك على سبيل المبالغة الله اعلم بحقيقة الحال المقصود ان ابنه كان راسخا في نحو وايضا قرأ عليه جماعة كسراج الدين بالملقن وغيرهما - 00:24:14

الف ابن هشام آآ عدد كثيرا عددا كبيرا من المؤلفات من أشهرها كتابه الاعراب عن قواعد الاعراب وشرحه آآ الشيخ خالد الازهري وانا ذكرت مرارا بانني في علم النحو انصح - 00:24:31

بثلاثة من العلماء الذين لهم هذا العلم اولين لهم هذا العلم فساروا على اقتدار بالغ من تيسيره للناس وتوضيحه لهم واه تذليل صعابه

امام طلبة هذا العلم وهؤلاء الثلاثة هم ابن هشام الذي حديثنا عنه - 00:24:57

ثم خالد للازهري الذي خدم بعض كتب ابن هشام وله يعني اسهام اه جميل جدا في هذا العلم ثم من المعاصرین ومن المتأخرین جدا الشيخ محمد محي الدين عبدالحميد وله ايضا - 00:25:29

خدمة باللغة على كتب النحو في تحقيقها وفي تحقيقها وشرحها والتعليق عليها. ومن ذلك تعليقاته على اه كتب ابن هشام كتعليقه على شرح قطر الندى له. فإذا أنا دائمًا أنا أوصي بهؤلاء الثلاثة - 00:25:46

فإذا قرأت في كتب هؤلاء الثلاثة فأنك تحصل علماً بما إذا من كتب ابن هشام الاعراب عن قواعد الاعراب أيضاً كتاب الالغاز النحوية من أشهر كتبه شرح على الفية ابن مالك - 00:26:05

لكن هو لا يتطرق لشرح الفاظ الالفية لا يحل الالفاظ لكنه شرح بترتيب الالفية وعلى نفس آآ منهجهما في آآ ترتيب علم النحو وان كان لا يتطرق للابيات نفسها وهذا الشرح هو المشهور - 00:26:26

بأوضح المسالك إلى الفية وأوضح المسالك وقد آآ يقولون الموضع ويقصدون ابن هشام هشام في أوضح المسالك وهذا يعني كتاب عجيب جداً من أجمل كتب النحو واجملها في العبارة واسلتها وغير ذلك - 00:26:43

وزاد جماله وبهاؤه حين تطرق له الشيخ خالد للازهري بالشرح فشرحه في كتاب سماه التصريح على التوضيح التصريح على التوضيح. يعني أه شرح بأوضح المسالك بكتاب اسمه التصريح فصار أهل - 00:27:33

أجل كتبني ابن هشام وهو من أهل كتب النحو مطلقاً وهو كتابه مغن الليبب عن كتب الاعراب وهذا اشتهر في حياة ابن هشام نفسه واقبل الناس عليه في حياته فضلاً عن اقبالهم عليه بعد - 00:28:31

وفاته رحمة الله تعالى مغني لبيب هذا كتاب عجيب جداً ثم لابن هشام كتب أخرى كتابه في شرح شواهد الالفية أي الفية ابن مالك لكنه لم يكمله سماه تخلص الشواهد - 00:28:53

وتلخيص تلخيص في الالفية وهو متقاربان في أه مباحثهما لكن ترتيبهما ثم له كتب أخرى أيضاً كشرح بانت سعاد وهي قصيدة بانت سعاد المعروفة لكتاب بن زهير وشرح الوردة أه بوردة المديح أه للبصيري - 00:29:10

وشرح على التسهيل لابن مالك آآ يعني كتب أخرى كثيرة في هذا المجال طيب أه نبدأ حديثنا في آآ في اصطلاح من؟ في اصطلاح النحات عرفها ابن هشام بقوله الكلمة قول مفرد. القول ما هو؟ - 00:31:01

القول هو اللفظ الدال على معنى اللفظ - 00:36:20